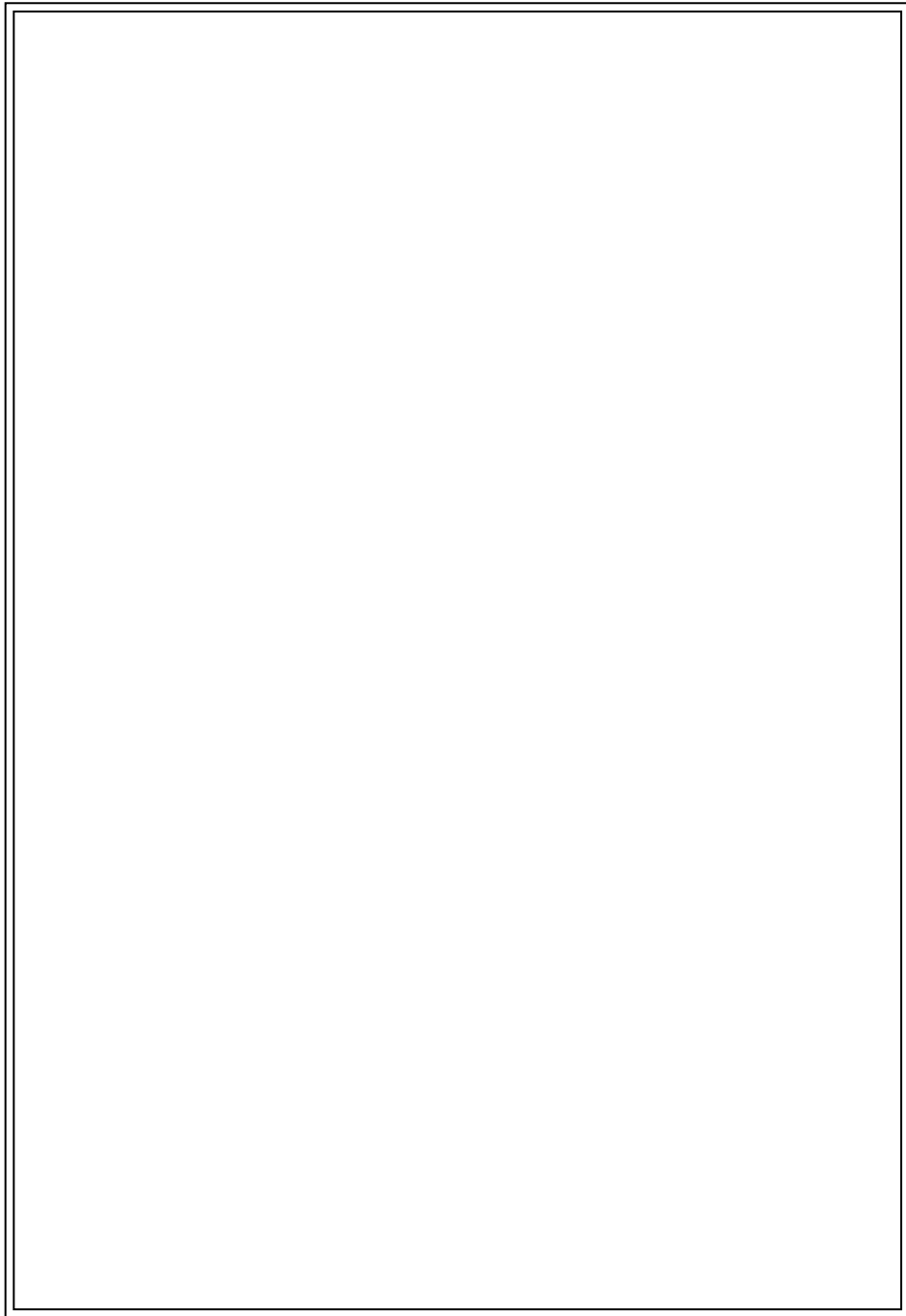


﴿الْمَعْبُودُ﴾



(۲۰۲)

بِسْمِ اللّهِ الْفَرْدِ الْاَوْحَدِ  
جِئْتُ اُسْبِحُ بِاسْمِ الْاَمْجَدِ  
رَبِّي جَلٌّ وَ عَزٌّ ثَنَاءً  
كُلُّ الْكَوْنِ لِرَبِّي يَسْجُدُ  
ثُمَّ اُصَلِّي دَوْمًا اَبَدًا  
مَا الْاَفْلَاكُ تُدِيرُ الْفَرْقَدُ  
اُهْدِي لِلْمُخْتَارِ حَبِيبِي  
نورِ اللّهِ بِاسْمِ " مُحَمَّدٌ "

\*\*\*\*\*

تَاهَ الْعَقْلُ وَ شَتَّ الرُّوحُ  
وَ نَفَثَ الرَّوعُ بِقَلْبِي عَرَبَدُ

ما فى الكونِ سوى مَولايَ  
وَ كُلُّ الكونِ ظلالٌ تَشْرُدُ  
يا مَولايَ أَعِشْ بِنورِكَ  
وَ التَّقْدِيسُ لِدَاتِكَ مَوْلِدُ  
مَنْدُ "أَلَسْتُ" وُلِدْتُ وَ كَانَ  
القلبُ بِنورِكَ شُكْرًا يَسْجُدُ  
زَارَ "الْقُدْسَ" وَ "أَرْضَ الطُّورِ"  
وَ عِنْدَ "الكَعْبَةِ" لَزِمَ الْمَسْجِدُ  
نورُ رَسولِ اللَّهِ يَدورُ  
وَ كُلُّ الكونِ بِهِ يَتَجَدَّدُ  
كُلُّ صِفاتِ اللَّهِ .. وَ نورُ  
"العَرْشِ" مَعَ "الْكُرْسِيِّ" تَوَلَّدُ  
أَنْظِرْ قَلْبَ حَبِيبِي " طَهَ "  
فِيهِ الكُلُّ بَدَأَ وَ تَجَسَّدَ

وَ "الميزانُ" .. وَ "قَلَمُ القُدْرَةِ"  
وَ "الألواحُ" قَضَا يَتَمَدَّدُ  
وَ الأَمَلَاكُ عَلَى الصَّفِينِ  
بِقَبْضَةِ سِرِّ اللّهِ "مَحْمَدٌ"  
عَبْدُ اللّهِ .. وَ لَكِنْ أَيْ  
عِبَادِ اللّهِ يُطَاوِلُ "أَحْمَدُ" !!

\*\*\*\*\*

قالوا : وَحَدُّ .. قُلْتُ : تَعَالَى  
اللّهُ .. وَ عَزَّ المَلِكُ الأَوْحَدُ  
قالوا : لَيْسَ كَقَوْلِ النَّاسِ  
وَ لَكِنْ شَاهِدٌ ثُمَّ تَشْهَدُ  
قُلْتُ : شَهِدْتُ .. وَ لَكِنْ لَيْسَ  
كَعَيْنِ النَّاسِ .. وَ رُوحِي تَشْهَدُ

إِنِّي تَحْتَ نَعَالِ حَبِيبِي  
حَيْثُ يَكُونُ يَكُونُ الْمَسْجِدُ  
قِبْلَةُ رُوحِي .. وَ الْأَرْوَاحُ  
جَمِيعاً تَعْرِفُ سِرَّ "مُحَمَّدٌ"  
حَضْرَةَ رُوحِ حَبِيبِي تَسْرِي  
وَ الْأَكْوَانُ بِهَا تَتَجَدَّدُ  
حَيْثُ تَلَفَّتْ رُوحُ فُؤَادِي  
يَفْرَحُ بِالْأَنْوَارِ وَ يَسْعَدُ  
رُوحُ حَبِيبِي تَسْرِي فِينَا  
حَتَّى يُثْمِرُ حَجَرٌ أَجْرَدُ  
كُلُّ حَيَاةِ الْكَوْنِ إِلَيْهِ  
وَ رُوحُ الرُّوحِ إِلَيْهِ تَوَدَّدُ  
كُلُّ حِجَابِ "الْقُدْسِ" عَلَيْهِ  
وَ مِنْهُ "النَّارُ" .. وَ نُورُ الْفَرْقَدُ

كُلُّ الْخَلْقِ تَجَمَّعَ فِيهِ  
فَكَيْفَ يَكُونُ الشَّكْلُ مُحَدَّدًا؟!  
نورُ اللهِ .. وَ سِرُّ اللهِ ..  
وَ كَنَزُ اللهِ حَوَى فَتَفَرَّدُ  
إِنْ لَمْ تَفْهَمْ رَمَزَ كَلَامِي  
فَابْكَ عَلَيْكَ .. وَ لَا تَتَرَدَّدُ  
جِئْتَ إِلَى دُنْيَاكَ بَجَهْلٍ ..  
لَكِنْ عِلْمُكَ لَمَّا يَزْدَدُ

\*\*\*\*\*

قلتُ: رسولَ اللهِ .. عَلَيْكَ !!  
فقالَ: إِلَيْكَ!! فحاذِرْ وَ احمَدُ  
لا تَكْشِفْ أسرارَ النُّورِ  
فِسرِّي باقٍ دوماً سرمدُ

حَتَّى الْعَقْلُ يَكِلُّ وَ يَسْقُطُ  
دُونَ الْفَهْمِ كَقِفْلِ مُوصَدِّ  
سِرِّ الرُّوحِ .. وَ سِرِّ النَّفْسِ ..  
وَ سِرِّ الْعَقْلِ .. بِمُهْجَةِ "أَحْمَدُ"  
أَمَّا الْحَضْرَةُ وَ الْأَسْمَاءُ  
وَ كُلُّ صِفَاتِ اللَّهِ الْأَمْجَدِ  
فَهُوَ عَرُوسُ الْكُلِّ .. وَ فِيهِ  
وَ مِنْهُ انْفَلَقَ الْحَقُّ الْأَجُودُ  
إِنْ مَا قُلْتَ : اللَّهُ كَفَانَا ..  
قُلْتَ : اللَّهُ إِلَهُ أَوْحَدِ  
فَإِذَا قُلْتَ : رَسُولُ اللَّهِ ..  
رَأَيْتُ الرَّحْمَةَ فِيهِ تُجَسَّدُ  
بَيْنَ اللَّهِ وَ بَيْنَ الْخَلْقِ  
حِجَابُ النُّورِ .. بِهِ تَتَوَدَّدُ

فيه "الْقُدْسُ" و فيه "الطُّورُ"  
وَ فِيهِ زِمَامُ "الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ"  
"آدَمُ" قَبْلَ الْخَلْقِ وَ "عِيسَى"  
كَانُوا مِنْهُ وَ لَمَّا يُولَدُ !!  
بَلْ أَنْفَاسُ رَسُولِ اللَّهِ  
وَ حَقُّ اللَّهِ بِهِمْ تَتَرَدَّدُ

\*\*\*\*\*

فِيكَ الرَّحْمَةُ يَا رَحْمَنَ  
الْخَلْقِ .. جَمِيعاً فِيكَ تَوَدَّدُ  
أَنْتَ عَزِيزٌ يَا مَوْلَايَ  
وَ عِزُّكَ فِيهِ الْقُدْسُ الْمُفْرَدُ  
يَا غَفَّارَ ذُنُوبِ الْخَلْقِ  
وَ إِنَّكَ لِي الْغَفَّارُ الْأَوْحَدُ

أَيْنَ أَبِوِّ بَدْنَبِي مِنْكَ  
وَ لَيْسَ سِوَاكَ غَفُورٌ يَوْجَدُ !!  
فِينَا أَنْتَ .. وَ مِنْكُمْ نَحْنُ  
كَحَبْلِ وَرِيدٍ فِينَا مُجْهَدُ  
حِينَ أُحَادِثُكُمْ مِنْ نَفْسِي  
أَسْمَعُ مِنِّْي الْقَوْلَ يُرَدُّ  
أَنْتُمْ فِيَّ .. وَ كُلُّ كَلَامِي  
بَلْ وَ جَوَابُكَ مِنِّْي يَصْعَدُ !!  
لَسْتُ بَعِيداً حِينَ أَرَاكَ  
وَ حَتَّى الْخَلْقُ أَرَاهُمْ أَبْعَدُ  
بَلْ فِي الْخَلْقِ أَرَاكَ الْحَيَّ  
وَ حَتَّى الْمَيِّتُ إِسْمَكَ رَدُّ !!

أَيْنَ أَنَا مِنْكُمْ مَوْلَايَ  
وَفِيَّ وَحَوْلِي .. لَا تَتَعَدَّدُ !!

\*\*\*\*\*

دَنْبِي مِنْ أَعْمَالِ الطَّيِّبِ  
وَ شَيْطَانِ لِلنَّفْسِ تَجَرَّدُ  
وَ الْخَيْرَاتُ وَ فِعْلُ الصَّالِحِ  
مِنْكَ بِأَمْرِكَ فِي الْمَقْصِدِ  
مَا أَنَا إِلَّا الْعَبْدُ .. وَ قَلْبِي  
مَهْمَا افْتَعَلَ الْكِبْرَ .. مُجَدِّدُ  
مِنْكَ الرُّوحُ وَ مِنْكَ الْقَلْبُ  
وَ مِنْكَ الْجِسْمُ أَرَاهُ مُحَدِّدُ  
أَيْنَ فِعَالِي يَا مَوْلَايَ  
وَ سَهْمُ قَضَائِكَ فِيَّ يُسَدِّدُ !!

مَنْدُ "أَلَسْتُ" وَقَفْتُ أَنْاجِي  
فَرْدًا أَحَدًا حَقًّا أَوْحَدُ  
جَلَّ اللَّهُ فَمَا فِي الْكَوْنِ  
سِوَى الْأَسْمَاءِ وَ نَوْرٌ يُرْصَدُ  
فِيهِ صِفَاتُكَ تَجْرِي قَدْرًا  
وَ الْأَنْوَارُ تَحُطُّ وَ تَصْعَدُ  
كُلُّ الْكَوْنِ سَرَابٌ خِيَالٍ  
أَمَّا الْحَقُّ .. فَأَنْتَ الْأَوْحَدُ

\*\*\*\*\*

قَلْتُ: "بَلَى" وَسَجَدْتُ.. فَقِيلَ:  
أُنْظِرْ لِلْخَلْقِ وَ خُذْ لَكَ مَقْعَدُ  
قَلْتُ: أَرَاكَ بِكُلِّ الْخَلْقِ  
وَ صُورُ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ تَسْجُدُ

طَوْعاً أَوْ كَرْهاً بِالْأَمْرِ  
وَ بَعْضَ الْخَلْقِ بِحُبِّ يَحْمَدُ  
قِيلَ : لِمَنْ مُلْكُ الْجَبَّارِ ؟؟  
فَقَلْتُ : تَعَالَى الْمَلِكُ الْمُفْرَدُ  
فَرْدٌ صَمَدٌ عَزَّ ثَنَاءً  
رَبِّي أَكْبَرُ .. وَ هُوَ الْأَوْحَدُ  
مِنْ لَحْظَتِهَا مَرَّتْ بِي الـ  
أَحْدَاثُ .. وَ كُنْتُ بَصِيراً أَشْهَدُ  
حَتَّى "يَوْمَ الْحَشْرِ" رَأَيْتُ  
وَ بِالْأَعْمَالِ النُّورُ تَوَقَّدُ  
كُلُّ فَعَالٍ الْخَلْقِ أَرَاهَا ..  
" قَلَمُ الْقَدْرِ " يَخْطُ وَيَجْرُدُ  
لَيْسَ الْحَاضِرُ غَيْرُ الْمَاضِي !!  
أَمَّا الْمَاضِي فَهُوَ مُحَدَّدٌ

خَطَّ " الْقَلَمُ " بِأَمْرِ اللَّهِ  
فَصَارَ الْحَاضِرُ مِنْهُ الْمَوْرِدُ  
فَوْقَ الْكُلِّ سَطُورُ الْقُدْرَةِ  
وَ الرَّحْمَنُ تَعَالَى الْمَوْجِدُ  
قِيلَ : فَهَذَا يَوْمٌ نِدَاءِ  
الرُّوحِ وَ "يَوْمَ الْحَشْرِ" الْأَبْعَدُ !!  
لَيْسَ لَدَيْنَا غَيْرَ الْحَاضِرِ  
فِيهِ تَدَوُّرُ صِفَاتِ الْأَمْجَدِ  
وَ الْمُسْتَقْبَلُ .. بَلِ وَالْمَاضِي ..  
بَلِ وَ الْحَاضِرُ .. فِيَّ تَوْحِدٌ  
"يَوْمَ الْحَشْرِ" وَ يَوْمَ " أَلَسْتُ "  
إِذَا أَدْرَكْتَ تَرَاهُ مُوَحَّدٌ

\*\*\*\*\*

يا عبدي أنا نورُ فؤادِكَ  
فاتركُ ما الشَّيْطانُ تَوَعَّدُ  
وَ الدُّنيا يا عبديَ مِثْلَ  
سرابِ هَشِيمِ جَفَّ وَ يُحْصَدُ  
فاعلمْ أَنِّي الحَقُّ الباقِي  
لا غيري بالعِزِّ تَمَجِّدُ  
أفعلُ في كَوْنِي ما شِئْتُ  
وَ "قَلَمُ القُدْرَةِ" لا يَتَرَدَّدُ  
عَلَمِي فَوْقَ الخَلْقِ جَمِيعاً  
لَكِنْ إِنْ ما شِئْتُ أُزَوِّدُ  
بعضَ الخَلْقِ بِسِرِّ وُجُودِي  
إِنْ أَحَبَبَنِي .. ثُمَّ تَعَبَّدُ  
وَ هُوَ خِيارُ مِنِّي كَيْفَ  
أشأ.. وَ الحُبُّ لَدَيَّ مُجَرَّدُ

فأنا الملكُ .. وَجَلَّ جَلَالِي  
مَنْ ذَا فِي مُلْكِي يَتَمَرَّدُ !!  
أُعْطَى حِينَ أُرِيدُ .. وَ أَمْنَعُ  
بَلْ لِلْمُذْنِبِ قَدْ أَتَوَدَّدُ  
وَسِعَتْ رَحْمَاتِي أَكْوَانِي  
مَهْمَا الذَّنْبُ عَلَا وَ تَصَعَّدَ  
مَاذَا يَبْلُغُ مِنِّي الذَّنْبُ !!  
وَ مَاذَا فِي الطَّاعَاتِ يُزَوِّدُ !!  
فِي الْعِزِّ .. وَ جَلَّ جَلَالِي  
مَهْمَا الْخَلْقُ يُطِيعُ وَ يَجْحَدُ  
وَ حُدَى .. أَعْرِفُ ذَاتِي ثُمَّ  
بَنُورِي مَا أَظْلَمَ يَتَبَدَّدُ

\*\*\*\*\*

بَعْضُ الْخَلْقِ .. قَلِيلٌ مَا هُمْ  
يَعْرِفُ سِرَّ النُّورِ فَيَشْهَدُ  
سَيِّدُهُمْ .. وَ حَبِيبِي مِنْهُمْ  
مَهْمَا قُلْتُمْ فَهُوَ " مُحَمَّدٌ "  
أَعْلَمُ خَلْقِي بِي .. وَ إِمَامُ  
جَمِيعِ الرُّسُلِ .. حَبِيبِي "أَحْمَدُ"  
عَبْدٌ .. لَكِنْ عِنْدِي أَعْلَى  
عَنْ كُلِّ الْأَكْوَانِ مُمَجَّدٌ  
نُورِي فِيهِ .. وَ فِيهِ الرَّحْمَةُ  
لِلْأَكْوَانِ .. وَ مِنْهُ الْمَوْرَدُ  
كُلُّ صِفَاتِي فِيهِ تَدْوُرُ  
إِذَا الْأَبَابُ لَهُ تَتَفَقَّدُ  
لَمَّا شُوهِدَ نُورِي فِيهِ  
وَ قِيلَ : رَأَيْنَا رَبًّا أَمْجَدُ

قلتُ : تعالَى عِزُّ فِيَّ  
فليسَ يرانى الحَىُّ مُجَرَّدُ  
لا يُدِرْكُنِي بَصْرُ أَبَدًا  
مهما الرُّوحُ عَلا وَ تَجَرَّدُ  
لكنْ مَثَلُ النُّورِ لذاتِي  
يُدِرْكُهُ العُلَمَاءُ "بمحمَّدٍ"  
حتَّى العُلَماءُ بي لَمْ يَظْهَرُ  
لَهُم مِني غَيْرُ "مُحمَّدٍ"  
هُوَ "مِشْكَاتِي" .. فيه "سراجِي"  
كُلُّ النُّورِ بِقَلْبِ "مُحمَّدٍ"  
إِنْ أَبْصَرْتَ وَ إِنْ شَاهَدْتَ  
فكَيْفَ تَرَى إِلَّا "بمُحمَّدٍ" !!

\*\*\*\*\*

فَافْهَمَ قَصْدِي رَمْزاً إِنِّي  
فِي الْقُرْآنِ وَصَفْتُ " مُحَمَّدٌ "  
إِنْ تَفْسِيراً .. أَوْ تَأْوِيلاً  
فِكَلَامِي لِلرُّوحِ الْمَقْصِدُ  
قُرْآنِي شَيْءٌ .. وَ الْمُصْحَفُ  
إِنْ مَيَّزْتَ أَتَاكَ السُّوْدُ  
ثُمَّ "الرُّسُلُ" .. وَ "آلُ الْبَيْتِ"  
وَ "خِضْرُ اللَّهِ" .. وَ "خَتْمٌ" يَشْهَدُ  
وَ هُوَ يَدُورُ بِنُورِ رَسُولِ  
اللَّهِ وَ حَيْثُ يَكُونُ .. يُوْطَدُ  
لَيْسَ يَرَاهُ مِنَ الْأَكْوَانِ  
سِوَى مَنْ فِيهِ يَعْشَى فَيَصْمُدُ  
فَإِذَا قِيلَ: هُوَ " الْمَهْدِيُّ "  
نَقُولُ: دَعُوا لِلَّهِ الْمَقْصِدُ

فَالْأَسْرَارُ لَدَيْهِمْ مِنِّي  
فَاسْأَلْ وَانظُرْ ثُمَّ تَشْهَدُ  
لَيْسَ الْأَمْرُ بِرُؤْيَا عَيْنٍ  
لَكِنْ بِبَصِيرَاتِكُمْ يَتَوَلَّدُ

\*\*\*\*\*

قَالَ "الْخِضْرُ": كَفَيْتِكَ قَوْلًا  
فَعَسَى يُصْبِحُ فَهْمُكَ مَوْلِدُ  
"جَدُّكَ" أَنْعَمَ .. ثُمَّ أَفَاضَ  
عَلَيْكَ مُنَاجَاةً لَمْ تُعْهَدْ  
يَا "خَتَمَ الْأَسْرَارِ" .. تَرَفَّقْ  
"جَدُّكَ" أَوْصَانِي بَلْ شَدَّدْ  
إِنْ تَرْمِزُ .. فَاخْتَرْ دَوَاقِعًا ..  
أَوْ تُفْصِحْ .. فَاخْتَرْ مَنْ يَشْهَدُ

طينُ الأرضِ هَوَىٰ بالعقلِ  
لأسفلِ سافِلَةٍ .. فتجمدُ  
نسيَ التُّورَ .. وَ قُدُسَ اللَّهِ  
وَ صادقَ شَيْطاناً لِيُعْرِبِدُ  
فاختَرَ أحابيأَ لِلهِ  
وَ سَهْمَكَ لِلأرواحِ فَسَدُّ  
أهلُ اللَّهِ إِلَيْكَ تَراهُمُ  
حَوْلَكَ فِي مِحْرَابِ المَسْجِدِ  
روحَكَ مِحْرَابُ لِلهِ  
وَ حَوْلَكَ نَجْمَهُمُ وَ نُسُودُ  
فاحْفَظْ سِرًّا .. وَ اشْرَحْ رَمْزاً ..  
لا تُسَهِّبْ فِي الشَّرْحِ وَ اقْصِدْ  
"فالدَّجَالُ" .. وَ شَرُّ النَّاسِ  
إِلَيْكُمْ قَدْ وَ قَفُوا بِالْمَرْصَدِ

لَا تَهْتَمِ .. فَإِنَّا مَعَكُمْ  
نَحْفَظُكُمْ .. وَ أَنَا الْمُتَعَهِّدُ  
لَكِنَّ كُنْ كَالْأَسَدِ قَوِيًّا  
تُودِي هِمَّتُكُمْ بِالْمُفْسِدِ  
أَمْرُ اللَّهِ إِلَيْكَ وَ جُنْدُ  
اللَّهِ تُحِيطُكَ حَيْثُ تُسَدُّ  
أَمَّا نُورُ اللَّهِ عَلَيْهِ صَلَاةُ  
اللَّهِ فَأَصْلُ الْمَسْنَدِ

\*\*\*\*\*

قُلْتُ : فَقَدْتُ بِجَهْلِ مَنِّي  
بَعْضَ شُؤْنِ الشَّرْعِ الْأَحْمَدِ  
حَيْثُ أَخْلَطُ فِي الْأَحْكَامِ  
لَأَعْرِفَ كَيْفَ يَكُونُ الْمَقْصِدُ

حِيناً تَبْدُو لِي أَنْوَارُ  
وَ الْأَسْرَارُ بِهَا تَتَأَكَّدُ  
لَكِنْ حِيناً أَشْعُرُ أَنَّ  
الْقَلْبَ يَفِكِرُ النَّفْسِ مُلَبَّدُ  
أَصْرُخُ: وَاعْوِثَاهُ .. فَاسْمَعُ:  
إِهْدَا تَسْمَعُ مِنَّا الْمَقْصِدُ

\*\*\*\*\*

قَالَ: سَلِمْتَ .. وَ حَصَّنَ رَبِّي  
عَقْلَكَ مِنْ شَيْطَانٍ يَشْرُدُ  
هَذَا الْحَقُّ .. وَ فِيهِ الشَّرْعُ  
نَظَرْتُ إِلَيْهِ بِعَقْلِ مُجَدِّدُ  
يَأْتِي الْأَمْرُ إِلَيْكَ خَفِيًّا  
أَمَّا الْخَلْقُ فَعَيْنُ تَحْسُدُ

كُلُّ حَقِيقَةٍ شَرَعُ اللّٰهِ  
تَرَاهَا دَاخِلَ كَنْزِ اَسْوَدُ  
مُوسَى قَتَلَ !! وَ اِنِّي كُنْتُ  
لَهُ كَدْلِيلٍ شَدَّ وَ اُرْشَدُ  
كَيْفَ تَرَانِي !! كُنْتُ عَلَي  
خَطَاً اَمْ كُنْتُ دَلِيلاً مُهْتَدُ !!  
نِيَّتُكُمْ عِنْدِي مِنْ قَبْلُ  
وَ فِعْلُكَ فِي الْاَكْوَانِ يُجَدِّدُ  
لَا اَفْعَالُ لَكُمْ !! فَاهْدَا  
حَتَّى نَفْسُكَ لَا تَتَعَمَّدُ  
مَا يَأْتِيكَ الْاَمْرُ فَنَفِّذُ  
دَوْمًا اَبَدًا لَا تَتَرَدَّدُ  
صِرْتَ الْعَبْدَ .. فَهَلْ لِلْعَبْدِ  
وَلِيٌّ يَأْمُرُ اِلَّا السَّيِّدُ !!

لكن عقلك لا يستوعب  
كيف الأمر إليك يُحدّد  
أنت "بني" سراب.. فافهم  
كي تتعلم كيف تُوحّد  
ثم على مولاك فصل  
فشرع الله بقلب "محمد"  
صلى الله عليه و سلم  
حتى تُصبح منه الأسعد

\*\*\*\*\*

"جدي" .. ألف سلام مني  
و الصلوات لكم تتجدد  
يا مولاى العبد التائه  
جاء ببابك كي يتودد

أَعْلَمُ أَنَّكَ نَوْرُ اللَّهِ  
وَ لَيْسَ لِنُورِكَ مِثْلٌ يُوجَدُ  
فِي حَضْرَاتِ اللَّهِ أَدْوَرُ  
وَ مَنْ فِي الْحَضْرَةِ لَا يَتَبَدَّدُ !!  
لَكِنَّ نُورَكَ بِالْأَسْمَاءِ  
وَ فِيهِ صِفَاتُ اللَّهِ تُعَدَّدُ  
كُلُّ تَجَلِّيَاتٍ مِنْهُ  
عَلَى الْأَكْوَانِ فَفِيكَ تُمَهَّدُ  
تُنشَرُ فِيكَ .. وَ تَخْرُجُ مِنْكَ  
وَ تَهْبِطُ فِي الْأَكْوَانِ وَ تَصْعَدُ  
وَ أَنَا أَبَدًا تَحْتَ نِعَالِكَ  
أَرْكَعُ لِلرَّحْمَنِ وَ أَسْجُدُ  
حَيْثُ تَكُونُ أَكُونُ كَظِلِّكَ  
وَ الْأَنْوَارُ بِظِلِّكَ تَسْعَدُ

لَيْسَ الظِّلُّ كظَلِّ النَّاسِ  
فَظِلُّ النَّاسِ دَوَامًا أَسْوَدُ  
أَمَّا ظِلُّكَ يَا مَوْلَايَ  
فَنُورُ الحَقِّ بِهِ يَتَعَبَّدُ  
وَ أَنَا فِي أَفلاكِ النُّورِ  
أَدُورُ بِرُوحٍ غَيْرِ مُحَدَّدٍ  
تُهُتُ وَ تَاهَتُ رُوحِي حَتَّى  
لَمْ تَكُ رُوحِي أَبَدًا تَوجَدُ  
حَيْثُ أَرَاكَ يَكُونُ وُجُودِي  
فَإِذَا مَا غَبَتَ نُهَايَ يُبَدِّدُ

\*\*\*\*\*

قال "رسولُ اللهِ" .. عَلَيْهِ  
صَلَاةُ اللهِ بِهِ تَتَجَدَّدُ :-

يا بن "حبيبة روى" .. مهلاً  
زاد الوجد بكم فتوقد  
"ابني" .. سرُّك عندي حقاً  
منذ "ألت" علمت و أشهد  
لكن عقل الناس عقيم  
قد يتشكك من يتشدد  
بل و الغيرة منهم نار  
بل و ولي لكم يحسد  
و "الدجال" بصولة بطش  
يبحث في قومك و يبدد  
إن يشعر بالعزم لديهم  
منه العقل يطير و يفقد

لكن كلُّ أذى لك منهم  
سوف يحطُّمهم و يهدد

\*\*\*\*\*

"ابنى" خذ حذراً من كلِّ  
الخلق.. سوى من "جدك" جدد  
لك أهلك .. إليك حب  
جمعناهم و هم الأسعد  
سوف تراهم حين الأمر  
إليك سيأتي وسط المسجد  
ثم يساراً بعد يمين  
أما الخلف فجمع يحشد  
كلُّ السرُّ هو "اسمُ الله"  
و كبر.. تنظر كونا يسجد

فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمٌ  
سَلِّمْ ثُمَّ لِسَانِكَ يَحْمَدُ  
جَلَّ ثَنَاءُ اللَّهِ تَعَالَى  
يَهْدِي مَنْ يَخْتَارُ وَ يُرْشِدُ  
وَ هُوَ اللَّهُ .. وَ مَا مِنْ ثَمَّ  
سِوَى الرَّحْمَنِ .. الْحَقُّ الْأَوْحَدُ

\*\*\*\*\*

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَ سَلِّمْ  
دَوْمًا أَبَدًا زَادَ وَ رَدَّدَ  
يَا مَوْلَايَ شَكْوَتُ إِلَيْكَ  
كَلَامَ النَّاسِ لِشَعْرِ يُنْشَدُ  
قَالُوا : أَيْنَ يَكُونُ مَقَامُكَ  
يَا عَبْدًا جَاوَزْتَ الْمَعْبَدَ !!

كَيْفَ تَقُولُ سَمِعْتُ "الْخِضْرَ" !!  
وَ "جَدُّكَ" قَالَ !! وَ رَبُّكَ يَشْهَدُ !!  
قَالَ "رَسُولُ اللَّهِ": "بُنَىَّ  
هُوَ يَنَا لَا أَنْ صَبْرُكَ يَنْفَدُ  
هُمُ بِحِجَابِ الطِّينِ احْتَجَبُوا  
ثُمَّ الْقَلْبُ غَفَا وَ تَوَسَّدَ  
حَتَّى الْعَقْلُ هَوَى لِلْأَسْفَلِ  
ثُمَّ بَجَهْلِ النَّفْسِ تَلَبَّدَ  
قُلْ يَا "عَبْدَ اللَّهِ" لِقَوْمِكَ:  
أَيْنَ الرُّوحُ !! وَ كَيْفَ تُمَجِّدُ !!  
نَحْنُ إِلَيْهِمْ أَقْرَبُ مِنْهُمْ  
قَوْلٌ فِي الْقُرْآنِ مُمَهَّدٌ  
بَلْ وَ إِلَيْهِمْ رُسُلٌ مِنَّا  
نَبَعْتُ بِالْإِلْهَامِ وَ نُوْفِدُ

نَحْنُ نُحَادِثُهُمْ بِالْغَيْبِ  
وَ مَنْ يَكْشِفُ بَصْرًا يَحْتَدُ  
هَلْ سَمِعُونَا يَوْمًا !! أَوْ قَدْ  
نَظَرُوا فِيْنَا !! مِنْذُ الْمَوْلِدِ !!  
لَا يَدْرُونَ وَ رَبُّ الْبَيْتِ  
بِمَعْنَى الْقَوْلِ وَ رُوحِ الْمَشْهَدِ  
هَلْ إِنْ نَظَرَ الْعَبْدُ الصَّادِقُ  
ثُمَّ رَأَى مِنَّا .. وَ تَفَرَّدَ  
أَوْ إِنْ يَسْمَعُ مِنَّا قَوْلًا  
أَوْ حَادِثَنَا وَ هُوَ مُجَرَّدُ  
قِيلَ : تَجَرَّأَ !! وَ هُوَ كَذُوبٌ !!  
لِمَ !! وَ الْأَمْرُ صَرِيحٌ مُسْنَدٌ !!  
ذَلِكَ قَوْلُ جَهُولٍ رُكِّبَ  
فِيهِ الْكِبْرُ يَغِلُّ أَسْوَدُ

مهما تشرحُ سَوْفَ تَرَاهُ  
عَلَى أَفْضَالِ اللَّهِ تَمَرَّدُ  
"ابْنِي" لَا تَحْزَنُ بُشْرَاكَ  
بِخَيْرٍ مِنْهُ.. وَ قَوْمٍ سُجَّدُ  
كُلِّ مَقَالِكَ سَوْفَ يُصَدِّقُ  
فِيهِمْ.. بَلْ وَ يُقَالُ سَنَحْصُدُ  
حَتَّى تَسْمَعُ فِي الْآفَاقِ :  
الكَوْنُ لِعَبْدِ اللَّهِ مُجَنَّدُ

\*\*\*\*\*

"جَدِّي" أَلْفُ صَلَاةِ اللَّهِ  
عَلَيْكَ وَ أَلْفُ سَلَامٍ أَجْوَدُ  
قَدْ أَحْبَبْتِكَ يَا مَوْلَايَ  
فَذُبْتُ.. وَ بَقِيَ الرُّوحُ مُجَسَّدُ

بَيْنَ الْمَلِكِ .. وَفِي الْمَلَكُوتِ  
أَتُوهُ بِعَقْلِ غَيْرِ مُحَدَّدٍ  
جِسْمِي فِي دُنْيَايَ مَرِيضٌ  
أَمَّا الرُّوحُ فَصَارَ مُصَعَّدٌ  
فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ يَطِيرُ  
وَ لَا يُدْرِكُهُ أَبَدًا مَرُصَدٌ !!  
لَسْتُ أَرَى إِلَّاكَ حُضُورًا  
وَ الرَّحْمَنُ تَعَالَى الْأَوْحَدُ  
ثُمَّ صِفَاتِ اللَّهِ تَدُورُ  
وَ كُلُّ ظِلَامِ الْكَوْنِ تَوَقَّدُ  
"نَارُ الْقُدْسِ" وَ حَوْلَ "الْقُدْسِ"  
تَبَارَكَ رَبُّ حَيُّ أَمَّجَدُ  
بَيْنَ "الْأَسْتُ" .. وَ بَيْنَ الْحَشْرِ  
أَرَى الْأَحْدَاثَ كَمَا فِي جُمَدٍ

كالأنبوب .. دخلتُ فراغاً  
ثمَّ البابُ عَلَيْنَا أَوْصِدُ  
بِالطَّرْفَيْنِ لَهُ بَابَانِ  
وَ جِسْمٌ شَفَّافٌ مُتَجَرِّدٌ  
بِكِلَا الْبَابَيْنِ غِطَاءٌ  
كَزُجَاجٍ أَنْقَى وَ مُمَرَّدٌ  
دَاخِلُهُ الْأَحْدَاثُ تَدَوَّرُ  
وَ خَارِجُهُ الْأَسْبَابُ تُحَدِّدُ  
أَمَّا نَحْنُ فَبِالْأَقْدَارِ  
تُحَرِّكُنَا .. فَنَقُومُ وَ نَقْعُدُ

\*\*\*\*\*

يَا مَوْلَايَ إِسْمَحْ مِنْ فَضْلِكَ  
لِي بِالْفَتْحِ أَطِيرُ وَ أَسْجُدُ

سَجْنُ النَّفْسِ .. وَ سَجْنُ الدُّنْيَا ..  
وَ الْأَكْوَانُ سُجُونُ تُوصَدُ  
أَطْلِقْ رُوحِي يَا مَوْلَايَ  
وَ أَعْتِقْ جِسْمًا صَارَ مُشَرَّدًا  
وَ اجْعَلْنِي مَوْلَايَ دَوَامًا  
بِنَعَالِ الْقَدَمَيْنِ مُوَحَّدًا  
حَيْثُ تَكُونُ .. أَكُونُ خَدِيمًا  
لِنَعَالِ شَرُفَتِ " بِمُحَمَّدٍ "  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ  
مَا ذَكَرَ الرَّحْمَنُ " مُحَمَّدًا "  
ثُمَّ سَلَامًا أَخْتِمُ فِيهِ  
بِنُورِ فِي الْخَدَيْنِ مُورَدًا

\*\*\*\*\*

\*

غرة جمادى الأولى ١٤٢٤ هـ - يوليو ٢٠٠٣ م